

جامعة أوقاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات

اللسانيات التطبيقية

مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية

العدد الرابع
ديسمبر 2018

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشريف : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعبيد دباغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات - عبد الله بوخلخال - باني عميري - نصيرة زلال
- محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام (الجزائر 2)
- هندا بوسكين (الجزائر 2) - أحمد فوزي الهيب (الجزائر 2)
- أمين قادري (الجزائر 2) - إسراء الهيب (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - عبد الرحمان أكتوف (جامعة الجزائر 2)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة)
- علي صالح (جامعة بومرداس)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزابي (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم)
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغيليزان)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينه طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- سعاد معمر شاوش
- أمال أورابح
- كهينة حفاظ

ISSN : 2588-1566

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدم بتخصص المجلة.
- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.
- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).
- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيّتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبيّة.
- أن يكتب المقال بينط AL-Mohaned Bold حجم 15 بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون بينط AL-Mateen حجم 18.
- أن توضع الهوامش في آخر البحث.
- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.
- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.
- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.
- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquee.revue@yahoo.com

محتويات العدد

- المقامية في تعليمية النص - أنموذج مقامات الحريري - 13
أمين قادري / جامعة الجزائر 2
- تعليم الظواهر اللغوية وفق المقاربة النصية لتلاميذ المرحلة
الابتدائية وأثره في سلامة نصوصهم المكتوبة..... 33
حفيظة تزروتي / جامعة الجزائر 2
- تعليم النص السردي في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط
- من التلقي إلى الإنتاج- 59
سميرة وعزيب / المجمع الجزائري للغة العربية
- نصوص فهم المنطوق للطور الأول من التعليم الابتدائي بين
المستوى الترتيلي والمستوى الاسترسالي..... 79
أسامة محمدي وأنفال عياطي / جامعة الجزائر 2
- تعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها - تحدياته وصعوباته
وسبل معالجتها والتغلب عليها- 101
خالد حسين أبو عمشة / الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
- تعليم النحو العربي وتعلمه للناطقين بالعربية ولغير
الناطقين بها 119
جاسم علي جاسم / الجامعة الإسلامية بمنيسوتا فرع تركيا
- نقل إيديولوجيا الخطاب الاستعماري- السياسي من لغة المهيمن
إلى لغة المهيمن عليه : نصوص ألكسيس دو طوكفيل
(Alexis de Tocqueville) : "نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال"
..... 137 De la colonie en Algérie
فريال فيلالتي / جامعة الجزائر 2

- معالجة الترجمة الآلية للإحالة بالضمير من العربية إلى الإنجليزية -
نظام سيستران SYSTRAN أنموذجا - 161
- حمزة مسالتي وعصام نحاة/ جامعة الجزائر 2
- الخطاب الصحفي في ضوء المفاهيم التداولية..... 187
- سعيد بكار - جامعة ابن زهر/أكادير، المغرب
- اللسانيات التداولية في الدرس البلاغي العربي..... 201
- عمر بوشاكر/جامعة الجزائر 2
- الوعي المنهجي في قراءة التراث البلاغي عند محمد الصغير بناني
- قراءته لمشروع بلاغة السكاكي أنموذجا - 223
- خديجة صافي/جامعة الجزائر 2
- البلاغة وعلومها في تفاسير المغاربة - كتاب التسهيل لعلوم
التنزيل لابن جزي - أنموذجا..... 237
- صدارة بلخير/جامعة الجزائر 2

تقديم

يتضمن هذا العدد الجديد من مجلة اللسانيات التطبيقية، مقالات متنوعة تتوعّ الحقل المعرفية التي يجمعها هذا العلم، إذ يضمّ مقالات في التعليميات وأخرى في الترجمة وفي تحليل الخطاب والبلاغة القديمة والحديثة.

يشتمل مجال التعليميات على ستة (6) مقالات، يعالج الأول منها موضوع "المقامية في تعليمية النص - أنموذج مقامات الحريري -"، حيث يبرز أهمية معيار المقامية، ويناقش إمكانية إدراجه في تعليمية النص الأدبي بواسطة المقامة التي تمثل سندا نموذجيا لإبراز مفهوم هذا المعيار (المقامية). ويستهدف المقال الثاني: "تعليم الظواهر اللغوية وفق المقاربة النصية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وأثره في سلامة نصوصهم المكتوبة" تقييم دور المقاربة النصية في تعليم الظواهر اللغوية لمتعلمي نهاية مرحلة التعليم الابتدائي؛ حيث يقيّم السلامة اللغوية في إنتاجاتهم الكتابية، ويقدر مدى نجاح تعليم الظواهر اللغوية عن طريق المقاربة النصية، ومدى تمكينها المتعلمين من تجنيد هذه الظواهر وإدماجها أثناء الإنتاج الكتابي، وبالتالي تحقيق الكفاءة اللغوية.

ويقيم المقال الثالث الموسوم بـ "تعليم النص السردي في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط - من التلقي إلى الإنتاج -" نصوص كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) ومدى تحقيقها الكفاءة الختامية التي تركز على النمط السردية، وذلك من خلال دراسة عينة من النصوص والوضعيات الإدماجية الواردة فيه.

ويبحث المقال الرابع المعنون بـ "نصوص فهم المنطوق للطور الأول من التعليم الابتدائي بين المستوى الترتيلي والمستوى الاسترسالي" في واقع تعليم نصوص فهم المنطوق في الطور الأول من التعليم الابتدائي، من حيث توظيف أساتذة اللغة العربية في أدائهم هذه النصوص لخصائص اللغة المنطوقة بمستوياتها الترتيلي والاسترسالي، تأسيسا على ما دعا إليه الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح، واعتمادا على شبكة لتقييم هذا الأداء.

ويتطرق المقال الخامس، لموضوع: "تعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها. تحدياته وصعوباته وسبل معالجتها والتغلب عليها"؛ إذ تُعنى الدراسة فيه بالصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها، والتي قسّمها صاحبها إلى تحديات خارجية وأخرى داخلية؛ حيث ترتبط الأولى بغياب التخطيط والسياسة اللغوية، وضعف تأهيل معلمها وندرة المناهج والكتب التعليمية التي تستهدف هذه الفئة من الأطفال... وأمّا التحديات الداخلية فتتعلق بالعملية التعليمية التعليمية نفسها، وما ينبغي أن يصاحبها من معرفة بكيفية اكتساب الأطفال اللغات عموماً والعربية خصوصاً، وقلة أساليب التقييم والتقويم المناسبة...، وفي السياق نفسه يبرز المقال السادس "تعليم النحو العربي وتعلمه للناطقين بالعربية ولغير الناطقين بها"، أهمية علم النحو الذي وضع أساساً لغير الناطقين بالعربية في محاولة لاستدراك نقص الملكة النحوية التي تميز بها المتكلمون الأصليون للعربية في الجاهلية وصدر الإسلام.

يشتمل هذا العدد أيضاً على مقالين في الترجمة، أحدهما للترجمة البشرية والآخر للترجمة الآلية، فأما الأول، وهو المقال السابع في العدد، الموسوم بـ "نقل إيديولوجيا الخطاب الاستعماري - السياسي من لغة المهيمن إلى لغة المهيمن عليه: نصوص ألكسيس دو طوكفيل (Alexis de Tocqueville): "نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال" De la colonie en Algérie أنموذجاً"، فيقدّم الأساليب والتقنيات التي يلجأ إليها المترجم في نقل إيديولوجيا الخطاب السياسي الاستعماري من لغة المهيمن إلى لغة المهيمن، ومدى توفيقه في إيصال هذه الشحنة إلى القارئ من خلال ترجمة مدونة من الفرنسية إلى العربية. وأمّا الثاني، وهو المقال الثامن، والمعنون بـ: "معالجة الترجمة الآلية للإحالة بالضمير من العربية إلى الإنجليزية - نظام سيستران SYSTRAN أنموذجاً"، فيبرز الصعوبات التي مازالت تعترض الترجمة الآلية، من العربية إلى الإنجليزية تحديداً، على الرغم من كلّ ما شهدته التكنولوجيا الحديثة من تقدّم لا نظير له في مجال اللسانيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي، وفي مقدّمة هذه الصعوبات ترجمة نظام سيستران للإحالة بالضمير.

يتناول المقال التاسع من هذا العدد موضوعاً مرتبطاً بحقل تحليل الخطاب عنوانه: "الخطاب الصحفي في ضوء المفاهيم التداولية"، وهو

عبارة عن دراسة تبين جدوى المصطلحات التداولية لدى محلل الخطاب، خاصة فيما يتعلق بتحليل المعاني المضمرة والأفعال الكلامية، وقد اتخذ المقال مدونة له عموداً للصحفي المغربي "رشيد نيني".

يضمّ العدد أيضاً ثلاثة مقالات في البلاغة، يعالج الأول منها: أي المقال العاشر في العدد، موضوع "اللسانيات التداولية في الدرس البلاغي العربي"، فيبرز القضايا التي تشترك فيها البلاغة العربية القديمة مع اللسانيات التداولية، ويؤكد أنّ تداولية المتكلم، والمخاطب، والخطاب في البلاغة العربية، أكبر دليل على أن البلاغة العربية درست اللغة حال استعمالها. ويقترح المقال الثاني، وهو المقال الحادي عشر: "الوعي المنهجي في قراءة التراث البلاغي عند محمد الصغير بناني-قراءته لمشروع بلاغة السكاكي أنموذجاً"- إعادة قراءة المدونات التراثية واستقرائها، من خلال قراءة محمد الصغير بناني لنص السكاكي باعتباره أحد النصوص المؤسسة في المنظومة الأدبية والبلاغية. وأمّا المقال الثالث، أي الثاني عشر، والمعنون بـ: "البلاغة وعلومها في تفاسير المغاربة -كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - أنموذجاً -"، فهو يتوخى مفهوم البلاغة وعلومها في كتب تفاسير القرآن عند المغاربة. وتحديدًا في كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزي الغرناطي، الذي ذكر في مقدمته مباحث متنوعة، شملت بعض علوم القرآن، كما خصّص مبحثاً للفصاحة والبلاغة وعلومها، وهو الشتات الذي جمعه المقال وحلّه قصد إبراز نظرة ابن جزي لمفهوم البلاغة وعلومها، ومنه نظرة علماء زمانه لذلك.

بهذا يكتمل العدد الرابع من المجلة الذي يقدم نتاج أعمال بحثية متنوعة، تمتاز بالأصالة، وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع اللسانيات التطبيقية.

رئيسة التحرير

نقل إيديولوجيا الخطاب الاستعماري -

السياسي من لغة المهيمن إلى لغة المهيمن عليه : نصوص ألكسيس دو

طوكفيل (Alexis de Tocqueville) :

"نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال"

De la colonie en Algérie أنموذجا

أ.د. فريال فيلالي / جامعة الجزائر 2

ملخص

من خلال هذا المقال، حاولنا السعي إلى معرفة الأساليب والتقنيات التي يلجأ إليها المترجم في نقل إيديولوجيا الخطاب السياسي الاستعماري من لغة المهيمن إلى لغة المهيمن عليه، وإذا ما يوفق في توصيل هذه الشحنة إلى القارئ من خلال ترجمة (من الفرنسية إلى العربية) إبراهيم صحراوي لـ نصوص ألكسيس دو طوكفيل (Alexis de Tocqueville) : *De la colonie en Algérie* : "نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال". تبين لنا من هذه الدراسة أن المترجم لم يبلغ، في معظم الأحيان، الهدف المنشود ويعود ذلك من جهة إلى اختلاف اللغتين كل الاختلاف من الناحية البنيوية والتركييبية والثقافية ومن جهة أخرى إلى لجوئه غالبا إلى الترجمة الحرفية متوخيا الأمانة الأسلوبية حتى لو كان ذلك على حساب المعنى والشكل. حيث خلصنا في ختام دراستنا إلى نتيجة أن ترجمة هذا النوع من النصوص لا تتطلب إتقان لغتي العمل فقط، ولكن تشترط زيادة على ذلك المهارة والقدرة على بناء معنى النص الأصلي في سياق اجتماعي وثقافي وسياسي جديد. فالترجمة ليست عملية نقل كلمات أو جمل في عزلة، بل ترجمة خطابات.

الكلمات المفتاحية : الإيديولوجية الاستعمارية، الخطاب السياسي،

تقنيات الترجمة

Résumé

À travers cet article, nous avons tenté d'identifier les méthodes et techniques utilisées par le traducteur, dans le transfert de l'idéologie du discours politique colonial de la langue du dominant à la langue du dominée, et vérifier s'il a réussi à transmettre cette charge au lecteur par le biais d'une traduction (du français vers l'arabe) de : Ibrahim Sahraoui pour les textes d'Alexis de Tocqueville : *De la colonie en Algérie*. Cette étude montre que, souvent, le traducteur n'atteint pas l'objectif recherché, du fait que les deux langues sont très différentes structurellement, synthétiquement et culturellement, et qu'il a eu souvent recours à la traduction littérale au détriment du sens et de la forme. À la fin de notre étude, nous concluons que la traduction de ce type de texte nécessite non seulement la maîtrise des deux langues de travail, mais également l'habileté et la capacité de construire le sens du texte originel dans un nouveau contexte social, culturel et politique. La traduction ne consiste pas à transmettre des mots ou des phrases isolément, mais à traduire des discours.

Mots clés : L'Idéologie coloniale, le discours politique, les techniques de la traduction.

1. **التعريف بالكاتب والمدونة** : مدونة هذه الدراسة هي للكاتب ألكسي دو طوكفيل (*Alexis de Tocqueville*) وهو من كبار المفكرين الفرنسيين المحدثين، مؤرخ وفيلسوف وعالم اجتماع ومنظر سياسي ورجل دولة.¹

2. منهجية تحليل المدونة :

تختلف المناهج المستعملة في التحليل باختلاف الميدان وطبيعة المدونة وجانب البحث ويستعمل منهجان رئيسيان في تحليل ترجمات النصوص وهما منهج التحليل التقويمي ومنهج التحليل الوصفي الذي يصف الخيارات التي أتاحت للمترجم والضرورات التي أملت عليه هذه الخيارات. في ظل هذا النوع من التحليل تؤخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية التي أثرت على نشاط المترجم.

بخلاف التحليل الوصفي يعمد الباحثون، في ميدان الترجمة من خلال التحليل التقويمي، إلى معالجة مشكلات النقل وصعوباته. ويقوم التحليل التقويمي على مفهوم التكافؤ بين النصين الأصلي والمترجم. ولذلك يغلب على هذا الضرب من التحليل طابع الحكم على الترجمة ووصفها بأنها ترجمة أمينة أو ترجمة حرة أو ترجمة صحيحة أو ترجمة خاطئة، ومحاولة تقديم البدائل لما اقترحه المترجم. إذ نجد أن المنظرين اللذين انتهجا هذا المنهج في التحليل جان بول فيناي وجان داربلني (Jean p. Vinay et Jean Darbelnet) يعملان على تبيان أن هذا المنهج في نقل النصوص، محددين بذلك مجموعة من المعايير لتقييم الترجمة في صيغة أسئلة أهمها :

- هل تم نقل المعنى الإجمالي للنص ومعنى مختلف أجزائه بشكل دقيق ؟
- هل أخذت الأبعاد الثقافية بعين الاعتبار ؟
- هل جاءت لغة الهدف مقبولة عموما ؟
- هل وفق المترجم في نقل الإيحاءات الأدبية والإيحاءات الثقافية ؟
- هل تم تكييف الترجمة ومتلقيها ؟
- هل تم نقل النوايا الخفية لصاحب النص الأصلي ؟

وقد ظهر في سياق هذا المنهج التحليلي ما يُعرف بمفهوم تقييم جودة الترجمة، الذي يتفرع بدوره إلى قسمين : التقييم الكمي وهو الذي يقيم

جودة الترجمة بالنقاط والتقييم النوعي الذي يقيم جودة الترجمة إجمالاً. ويمكن أن نذكر في هذا المضمار مكتب ترجمة ينشط برعاية الحكومة الكندية ويرصد أخطاء الترجمة ويصنفها تصنيفاً يفوق مائة صنف من الأخطاء يضعها في فئتين رئيسيتين هما فئة أخطاء النقل والأخطاء اللغوية من جهة وفئة الأخطاء الفادحة والأخطاء الطفيفة من جهة أخرى.

بالنسبة للمنظر نايدا Nida فيرى أن الترجمة التي تعتمد على التكافؤ الدينامي هي الأنجع في نقل رسالة النص الأصلي. أما نيومارك Newmark الذي خصص الفصل الثاني من كتابه A Textbook of Translation للحديث عن نقد الترجمة، فيحذ التقييم الذي يقوم على عدة معايير ويؤكد أن الترجمة "الجيدة" هي تلك الترجمة التي تؤدي مقصودها حسب صنف النص المنقول (دعائي، خبري، ...).

وعليه فإنه قبل الشروع في تحليل المدونة، عمدنا أولاً إلى قراءتها والإطلاع على موضوعها وما تضمنته من أفكار رئيسية أو فرعية. وبغية الإدراك الحسن للمفاهيم والحقائق الواردة فيها عمدنا إلى الاستعانة بمراجع جانبية أهمها الكتب التاريخية والاجتماعية وحتى السياسية وكذا الشهادات التي أدلى بها من عاش هذه الفترة الاستعمارية من أدباء وضباط ومفكرين سواء أكانوا جزائريين أم فرنسيين أو غيرهم، ويمكن الاطلاع على العناوين في آخر البحث ضمن قائمة المراجع.

بعد ذلك شرعنا في المرحلة الأولى من التحليل وتمثلت في تحليل عام وتشخيصي للمدونة دون تمييز بين النظريات المنبثقة منها أو الأصناف التي تنتمي إليها (دلالية أو نحوية أو براغماتية). فتبين لنا وجود ثلاثة أنواع من التقنيات: تقنيات يستحيل استخدامها، وتقنيات يقل اللجوء إليها، وأخرى يكثر استعمالها، مما جعلنا نعلم إلى انتقاء بعض التقنيات، حيث أخذنا عن جان بول فيناي وجان داريلني تقنيتي الاقتراض والترجمة الحرفية وعن بيتر نيومارك تقنيتا الترادف وأساليب الشرح والإضافة والملاحظات وعن إورتادو ألبيرولوسيا مولينا تقنية المكافئ الثابت أما عن جان كونيسون كاتفورد فأخذنا تقنية الإبدال بأنواعه الأربعة مضيفين على إبدال الوحدة التفصيل الذي جاء به جان دوليل في تصنيفه.

ثم حاولنا رصد هذه التقنيات، وذلك بتقديم المقطع الأصل ثم أتبعناه بترجمته كما وردت بدون أي تصرف مع وضع خط تحت العبارات التي تحمل التقنيات المستخدمة في كل من النص الأصلي والترجمة مع تقديم نقد ولو وجيز للاختيار الذي لجأ إليه المترجم.

وانتقلنا في المرحلة الأخيرة إلى نوع آخر من التحليل وهو التحليل الخطابى ولهذا الغرض حولنا، بالنسبة لكل نموذج، تقديم السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي الذي جاء فيه المقطع، قصد الكشف عن الإيديولوجية الكامنة في لغة المتن ومعرفة ما إذا وفق المترجم في نقل هذه الأخيرة من خلال الإستراتيجية الترجمية التي لجأ إليها. حيث أن معنى قول ما (un énoncé) غير مُعطى مسبقا بل يجب على المتلقي بناءه عن طريق التحيين (l'actualisation) وذلك بواسطة وضع قول في سياقه الزمني والمكاني. وبالتالي فإن أي خطاب هو حامل لعدد من الرسائل الضمنية التي يمكن قراءتها وتفكيكها باستخدام أدوات نظرية كمفهوم التناص (l'intertextualité) أو التخاطب (l'interdiscours).

3. دراسة تحليلية للمدونة

يتميز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات بلجوئه في معظم الحالات إلى الصيغ التعبيرية غير المباشرة لأن إستراتيجيته تعتمد عادة على عامل عدم الإفصاح عن الأهداف المنشودة من تبني السياسة المختارة والمتبعة، إلا أن السياسة الفرنسيين، ورغم الحنكة السياسة المعترف لهم بها، لم يوفقوا دائما في الحفاظ على الموضوعية التي يحاولون من خلالها إخفاء أفكارهم الاستعمارية وأهدافهم الإمبريالية.

1.3 من إسهامات جان بول فيناي وجان داربلني (Jean p. Vinay et

: Jean Darbelnet)

1.1.3 الترجمة الحرفية :

النموذج الأول :

يقول طوكفيل، بشأن الأمير عبد القادر، في تقرير كتبه عن مشروع القانون المتعلق بالقروض غير العادية المطلوبة للجزائر نُشر في *Le Moniteur universel*، بصفته مقرر لجنة متكونة من 18 عضوا (عادة في

فرنسا لا يتعدى عدد أعضاء اللجان 9 وهذا العدد ما هو إلا دليل على أهمية المهمة التي أوكلت إليها) :

«Jamais notre domination en Afrique n'a semblé menacée de moins de dangers qu'en ce moment (...) Abd-el-Kader réduit à se livrer à des actes de barbarie , qui attestent de son impuissance plus encore que sa cruauté.»²

الترجمة : "لم تظهر سيطرتنا في إفريقيا مهددة بعدد أقل من الأخطار أبدا مثلما هو عليه الحال الآن [...] . كَفَّ عبد القادر عن القيام بأعمال بربرية ، تشهد على ضعفه أكثر مما تشهد على فظاظته."

- جاءت الترجمة في هذا المقطع حرفية حيث أنها في الجزء الأول منه ظهرت مثقلة وغير مفهومة وحبذا لو لجأ المترجم في ترجمته لهذا الجزء إلى ترجمة أكثر دينامية قد تؤدي إلى فهم أدق للرسالة التي يتضمنها النص وتجنب الأسلوب التعبيري المثقل للقرن التاسع عشر، ولو ترجمه على النحو التالي : "تبدو سيطرتنا في إفريقيا أقل تهديدا من أي فترة مضت" لكان أفضل .

- أما في الجزء الثاني فقد أعطت الترجمة الحرفية معنا معاكسا تماما للمعنى الذي جاء به المقطع الأصل ولو أن المترجم لجأ إلى تقنيات ترجمية أخرى لكانت الترجمة أكثر وفاء، إذ أنه لو استعملت تقنية الانتقال مثلا، كما هو الحال فيما يلي : "اقتصار عمليات عبد القادر على أعمال بربرية ما هو إلا دليل على ضعفه" ، لتمكن المترجم من إيصال الرسالة المنشودة.

النموذج الثاني

يقول **طوكفيل** فيما يخص طريقة التعامل مع الأهالي التي يجب أن تكون حسبه أكثر صرامة :

«On ne peut étudier les peuples barbares que les armes à la main.»³

الترجمة : "لا نستطيع دراسة الشعوب البربرية إلا والسلاح في اليد."

حاول المترجم التقيّد قدر المستطاع بالنص الأصلي فحافظ على تقسيم الكلمات كما جاءت في النص الفرنسي، وبالتالي جاءت الترجمة صحيحة ومؤدية للمعنى، كما احترم تركيب الجملة ومعناها ، فجاءت ترجمته مطابقة للنص الفرنسي ودقيقة شكلا ومضمونا.

وما يلفت الانتباه هنا هو العنف الذي يدعو إليه رجل السياسة وعالم الاجتماع وصاحب كتاب الديمقراطية في أمريكا طوكفيل.

النموذج الثالث

أخذ التركيب الاسمي التالي من التقرير الذي قدّمه طوكفيل ويحدد فيه كيفية وضع أسس لتعليم الأهالي تعليماً عاماً :

«*Instruction publique chez les indigènes.*»⁴

الترجمة : " المعارف العامة عند الأهالي . "

جاءت ترجمة إبراهيم صحراوي حرفية غير مؤدية للمعنى المقصود إذ الكاتب هنا يتحدث عن تعليم الأهالي وليس عن المعارف العامة للأهالي.

2.3 إسهامات (إيرناردو ألبير ولوسيا مولينا Hurtado Albir et Lucia Molina)

1.2.3 المكافئ الثابت

في الرسالة المفتوحة : *Lettre sur l'Algérie* "رسالة عن الجزائر" لألكسي دو طوكفيل Alexis de Tocqueville التي نشرت لأول مرة في جريدة La Presse de Seine-et-Oise سنة 1837 والتي تدرج في سياق حملته الانتخابية إثر ترشحه للانتخابات النيابية، نقرأ تقييماً للأوضاع وشرحا للظروف السائدة في الجزائر آنذاك، ونلاحظ تركيزه على حالة الجهل التي وضع فيها المحتلون أنفسهم باتباعهم لسياسة مقاطعة الماضي منتقدا هذه الأخيرة لما خلفته من مشاكل في جميع الميادين إدارية وأمنية وحتى مالية إذ يقول :

«*mais ses titres de propriété avaient disparu dans le naufrage universel de l'ancien ordre des choses.*»⁵

الترجمة : " لكن وثائق ملكيتها ضاعت في السقوط العام للنظام السابق للأشياء "

في هذا النموذج قام المترجم بإيجاد مكافئ ثابت للعبارة (*naufrage le universel*) في النص الأصلي بعبارة (السقوط العام) في النص الهدف. فبهذا التكافؤ نجد أن المترجم قد اقترب من القيمة الدلالية التي حملتها العبارة الفرنسية، وجاءت بالتالي ترجمته صحيحة ومؤدية للمعنى المقصود .

3.3 إسهامات نيومارك (Newmark)

1.3.3 الترادف

النموذج الأول

ضمن الرسالة المفتوحة التي نشرها طوكفيل في جريدة La Presse de Seine-et-Oise سنة 1837 والمعنونة رسالة عن الجزائر، نقرأ فيها تقييماً للأوضاع وشرحا للظروف السائدة في الجزائر آنذاك، مع ملاحظات عن سكان الجزائر بمكوناتهم المختلفة وطباعهم وعاداتهم وتقاليدهم مع تصورات أولى لكيفيات التعامل معهم.

و في هذا المقطع يميّز بين "القبائل" و"العرب" حيث يقول :

«*le Cabyle était plus positif, moins croyant, infiniment moins enthousiaste que l'Arabe (...)* La grande passion du *Cabyle* est l'amour des jouissances matérielles, et c'est par là qu'on peut et qu'on doit le saisir.»⁶

الترجمة: "إن القبائلي أكثر إيجابية وأقل إيمانا، وأقل حماسا من العربي إلى ما لا نهاية (...). العشق الكبير للقبائلي هو حب الملذات والشهوات المادية ومن هنا يمكن شدّه."

قابل المترجم الكلمة *Cabyle* بالكلمة العربية *القبائلي* إلا أن من يقرأ هذه الترجمة من غير الجزائري الذي هو على دراية بالمعنى المقصود، قد لا يتمكن من الفهم الدقيق للمرادف، ولهذا كان من المستحب مقابلة كلمة *Cabyle* بـ "قبائلي" واسترجاع هذه المفردة بتسهيل الهمزة أي كما ينطق بها في الدارجة الجزائرية وقد وجدت الكلمة في قاموس *السبيل* على الرغم من عدم وجودها في القاموس العربي الأحادي، الذي قد تدرج فيه بمرور الوقت مثلها مثل الكلمات الكثيرة التي عرفت نفس المسار. وعليه فإن ترجمتها بكلمة "قبائلي" لا تؤدي المعنى الدقيق الذي تحمله هذه الكلمة والتي صار لها مكان في القاموس الفرنسي بعد أن اقترضت من اللهجة العربية الجزائرية، كما فعل مع الكلمة كولوغلي ذات الأصل التركي التي اقترضت كذلك ونقلت نقلا صوتيا إلى اللغة الفرنسية وأضيفت لها حتى علامة الجمع وذلك بإضافة الرُوسَم (graphème)

"S" الذي يدل على علامة الجمع. وللإشارة فإن رسم (l'orthographe) الكلمة Cabyles تغير مع الوقت إلى أن رسا على الرسم التالي Kabyles .

النموذج الثاني :

ضمن الرسالة المفتوحة التي نشرها **طوكفيل** في جريدة La Presse de Seine-et-Oise سنة 1837 والتي تطرقنا إليها آنفا، يؤكد الكاتب على ضرورة وضع تشريعين متباينين لكل من الأهالي والمعمرين معطيا التجربة الرومانية كمثال من الواجب الاقتداء به :

«(...) à des êtres dissemblables il serait aussi dangereux qu'absurde d'appliquer la même législation. Lors de chute de l'empire d'Occident, on a vu régner en même temps de lois barbares auxquelles le Barbare était soumis et des lois romaines que le Romain suivait.»⁷

الترجمة : " (...) أنه سيكون من الخطير بقدر ما سيكون عشيا أن تُطبق على كائنات غير متشابهة التشريعات ذاتها . لقد رأينا عند سقوط إمبراطورية الغرب سيطرة قوانين بربرية يخضع لها برابرة وفي الوقت نفسه قوانين رومانية كان يتبعها الروماني."

- ساد في هذا المقطع استخدام تقنية الترادف فالمفرد 'absurde' قد نقل إلى اللغة العربية باستخدام الكلمة العربية عشيا إلا أن المفرد الأقرب في هذا السياق حسب تقديرنا هو "سخيف" .

- نفس الشيء بالنسبة للفعل الفرنسي régner الذي عُوض في اللغة العربية بالاسم سيطرة، إلا أن المفرد الأقرب في هذا السياق حسب تقديرنا هو "يسود" . وملاحظ أن المترجم استعمل هنا أيضا أسلوب الإبدال حيث انتقل من فئة الفعل في اللغة الفرنسية régner إلى فئة الاسم في اللغة العربية سيطرة.

النموذج الثالث

يقول **طوكفيل** في شأن الأمير عبد القادر :

«Abd-el-Kader, qui est évidemment un esprit de l'espèce la plus rare et la plus dangereuse, (...) il conduit la majorité par l'enthousiasme et la minorité par la peur (...) un travail social très analogue à celui qui a eu lieu en Europe à la fin du Moyen Age.»⁸

الترجمة : "عبد القادر الذي هو بطبيعة الحال عقل من أنذر أنواع العقول وأخطرها، (...) هكذا يقود الأكثرية بالحماس والأقلية بالخوف (...) عمل اجتماعي مشابه كثيرا لذلك الذي حدث في أوروبا في آخر القرون الوسطى." - لجأ المترجم إلى تقنية الترادف في نقله للكلمة الفرنسية *esprit* بإعطاء المرادف "عقل" وفي نظرنا أن المرادف الأقرب للكلمة الفرنسية هو "شخصية". - نفس التقنية استعملت في نقل التركيب الاسمي (le syntagme *Moyen Age nominal* من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وفي نظرنا أن المقابل الأقرب له هو : "العصر الوسيط".

2.3.3 أساليب الشرح والإضافة والملاحظات

أخذ هذا المقطع من رسالة عن الجزائر التي أشرنا إليها آنفا، يقول طوكفيل :

«*Les Français avaient renvoyé les caïd des outans en Asie.*»⁹

ترجمة إبراهيم صحراوي : "طرد الفرنسيون قادة الداخل إلى آسيا."

قدّم المترجم توضيحا في حاشية الصفحة يشرح فيه كلمة *outans* الماليزية الأصل والتي اقترضاها الكاتب لأنه لا أثر لها في القاموس وجاء بها للدلالة على الجبال والغابات الموجودة في المستعمرة. وللإشارة فإن كلمة *caïd* التي اقترضاها المتحدث الفرنسي من اللغة العربية دخلت اللغة الفرنسية واندمجت فيها فكرست في قاموسها.

النموذج الثاني :

يقول طوكفيل في ما يخص القبائل متيجة التي اتخذت موقفا مساندا لمقاومة الأمير عبد القادر :

«*leur terre ; peut être confisquée d'après le droit musulman. C'est un droit rigoureux dont il faut (...) user.*»¹⁰

ترجمة إبراهيم صحراوي : "يمكن مصادرة أراضيها حسب الشريعة الاسلامية (لسنا ندري السند الذي اتخذته الكاتب في هذا السياق من الكتاب والسنة، ومن أفهمه إياه، إلا أن يكون تأويلا خاطئا أو مغرضا لآية من آي الذكر الحكيم - المترجم). إنه قانون قاس ينبغي استعماله (...)."

قام المترجم بنقل العبارة الفرنسية من لغة المتن إلى لغة الهدف نقلاً حرفياً، لكنه قدّم توضيحاً يتساءل من خلاله عن المصدر الشرعي الإسلامي الذي اعتمده الكاتب لإباحة مصادرة أراضي هذه القبائل، وقد ورد بين قوسين ضمن النص ذاته، فجاءت الترجمة واضحة وناقلة للمعنى المقصود حقق فيها إبراهيم صحراوي أسلوب الشرح والإضافة والملاحظات التي أسهم به نيومارك.

4.3 إسهامات ج.ك. كاتفورد (J. C Catford)

1.4.3 الإبدال

سنقدم في هذا المحور نماذج للأربع أنواع من الإبدالات التي جاء بها كاتفورد.

1.1.4.3 إبدال الفئة

النموذج الأول :

يقول طوكفيل :

«*Les peuples à demi civilisés comprennent malaisément la longanimité et l'indulgence ; ils n'entendent bien que la justice. La justice exacte, mais rigoureuse, doit être notre seule règle de conduite vis-à-vis des indigènes.*»¹¹

ترجمة إبراهيم صحراوي : "الشعوب نصف المتحضرة لا تحسن فهم الحلم والتسامح بارتياح. إنهم لا يفهمون على نحو جيد سوى العدالة. ينبغي أن تكون العدالة الدقيقة لكن الصارمة هي قاعدتنا الوحيدة في التعامل مع هؤلاء."

قام المترجم في هذا المقطع بالإبدال صيغة الظرف (l'adverbe) *malaisément* في النص الفرنسي إلى صيغة الفعل في النص العربي *تحسن*، مسبقاً بأداة النفي *لا*. وقد جاءت الترجمة واضحة وناقلة للمعنى المقصود.

النموذج الثاني :

أخذ هذا المقطع من نص يحمل عنوان *إنجاز عن الجزائر Travail sur l'Algérie* كتبه طوكفيل سنة 1841 بعد رحلته إلى الجزائر في السنة نفسها يلخص فيه نظرته إلى قضية احتلال الجزائر ويقدم فيه مقترحات

وكيفيات تحقيقهما من حيث الشروط المادية سواء تعلق الأمر بانتزاع ملكية الأراضي أو استخدام التقنية الحربية الغازية، ويقول عنها ما يلي :

«(...) qu'on brulât les moissons, qu'on vidât les silos et enfin qu'on s'emparât des hommes sans armes, des femmes et des enfants. Ce sont là , suivant moi, des nécessités fâcheuses, mais auxquelles tout peuple qui voudra faire la guerre aux Arabes sera obligé de se soumettre. (...) Je pense que tous les moyens de désoler les tribus doivent être employés. Je n'excepte que ceux que l'humanité et le droit des nations réprouvent.»¹²

الترجمة : " (...) إحراق الغلال وإفراغ المطامير وأخيرا الاستيلاء على الرجال العزل من السلاح والنساء والأطفال. هذه بالنسبة لي ضرورات مزعجة، لكن كل شعب يريد محاربة العرب مجبر على الخضوع لها. (...) أعتقد أنه ينبغي اللجوء إلى كل الوسائل التي بإمكانها تدمير القبائل (جمع قبيلة) لا أستثنى سوى تلك التي لا تقبلها الإنسانية أو قانون الأمم."

قام المترجم بإبدال الفعل brulât في العبارة الفرنسية بالاسم إحراق في العبارة العربية، وكذلك الحال بالنسبة للفعل vidât الذي استبدل بالاسم إفراغ والفعل s'emparât بالاسم الاستيلاء، دون أن يؤثر ذلك على معنى الجملة ومضمونها.

وقد يتساءل المرء عن المقصود من العبارة الأخيرة في المقطع : 'إلا ما تستتكره الإنسانية والقانون الأممي.' لأن أبشع ما يتصوره العقل البشري قد طبق وبعدها مُجد من طرف مؤلف : الديمقراطية في أمريكا (La démocratie en Amérique) إذ يقول :

: «Je n'ai jamais été plus convaincu que le plus grand et le plus irrémédiable malheur pour un peuple, c'est d'être conquis.»¹³

بمعنى : "لم أكن أكثر اقتناعا بأن أصعب وأعضل ما يمكن أن يحدث لشعب هو أن يُحتل." (ترجمتها). لكن بعد رجوعه إلى بلده فرنسا تحول إلى المدافع الأول عن "حق المتحضر في غزو المتوحش"، من هذا يمكن أن نخلص إلى أن فلسفة طوكفيل لا علاقة فيها للسياسة بالأخلاق أي إذا مارسنا واحدة من المحتم علينا تناسي الأخرى وبهذا يكون الطلاق بين المفهومين قد استنفذ.

2.1.4.3 الإبدال الداخلي

النموذج الأول :

كتب طوكفيل رسالة لصديقه الجنرال لاموريسييار (Lamoricière) في الخامس من أفريل سنة 1846 يقول فيها :

«*Du moment que nous avons admis cette grande violence qu'est la conquête, je crois que nous ne devons pas reculer devant les violences de détail qui sont absolument nécessaires pour la consolider.*»¹⁴

الترجمة : "ما دمنا موافقين على أعمال العنف الكبير ذاك، والمتمثل في عمليات الاحتلال، فلا مبرر للتردد حين اعتراف أعمال العنف الجزئي التي هي ضرورة لا غنى عنها من أجل تعزيز الاحتلال".

انتقل المترجم من صيغة الفعل الماضي إلى الخبر وذلك بتغيير الفعل *nous avons admis* الذي جاء في صيغة *le passé composé* إلى خبر دام ؛ "موافقين". في هذا المقطع استعمل طوكفيل الماضي للإشارة إلى أعمال الإبادة التي وقعت في السنوات الأولى من الاحتلال أين كان الأهالي غير مستنفدين تماما من قواهم الاقتصادية وقادرين على مواجهة المحتل لذلك فقد كان على المترجم استعمال فعل بصيغة الزمن الماضي المكافئ للدلالة على نفس الفترة ونفس الأحداث. لأنه بعد تنصيب الجنرال بيجو على رأس الحكومة العامة في الجزائر وبداية تطبيقه لسياسته الراديكالية على أرض الواقع تمكن من ضرب المقاومة في صميمها.

النموذج الثاني :

(انظر السياق الذي جاء فيه النموذج الأول من المكافئ الثابت)

يقول طوكفيل :

«(...) à des êtres dissemblables il serait aussi dangereux qu'absurde d'appliquer la même législation. Lors de chute de l'empire d'Occident, on a vu régner en même temps de lois barbares auxquelles le Barbare était soumis et des lois romaines que le Romain suivait.»¹⁵

الترجمة : " (...) أنه سيكون من الخطير بقدر ما سيكون عشيًا أن تُطبق على كائنات غير متشابهة التشريعات ذاتها. لقد رأينا عند سقوط

إمبراطورية الغرب سيطرة قوانين بربرية يخضع لها برابرة وفي الوقت نفسه
قوانين رومانية كان يتبعها الروماني.

- قام المترجم بإبدال زمن الفعل *il serait* من الضرب الشرطي (le mode conditionnel) في لغة المتن إلى صيغة المستقبل القريب سيكون في لغة الهدف مع أن قيمة الطرفين مختلفة تماما وكان على المترجم إضافة حرف "قد" لكي يستوي المعنى.

- كما قام المترجم بالانتقال من صيغة المفرد la même législation في النص الفرنسي إلى صيغة الجمع التشريعات ذاتها في نص الترجمة، فجاءت الترجمة واضحة ومستوفية للمعنى المقصود .

وحبذا لو نقل المترجم التركيب الاسمي (le syntagme nominal) l'empire d'Occident في لغة المتن بالتركيب الاسمي "الإمبراطورية الرومانية" في لغة الهدف لأن التركيب الذي استعمله يثير الغموض في ذهن المتلقي العربي لأن لغته قليلا ما تستعمل التسمية إمبراطورية الغرب للدلالة على الإمبراطورية الرومانية أو التسمية إمبراطورية الشرق للدلالة على الإمبراطورية البيزنطية كما هو الحال في اللغة الفرنسية :

l'Empire romain d'occident et l'Empire romain d'orient pour Byzance.

5.3 إسهامات جون دوليل (Jean Delisle)

1.5.3 التمييز

يقدم طوكفيل ملخصاً عن الحالة العامة السائدة واصفا المعاملات التي تبناها الغزاة غداة سقوط مدينة الجزائر. وفي هذا المقطع تحديداً يتطرق إلى الكيفية المستعملة لحصول الجيش على الأموال التي يحتاج إليها من الإيالة القديمة وهو يقوم بسرد ناقد للطريقة المطبقة من طرف الغزاة من 7 سنوات جعلتهم عاجزين عن السيطرة على الأوضاع . وتوضيحا أكثر للحالة السائدة أعطى مثالا عن إمبراطور الصين الذي قد ينزل على رأس جيش قوي لاحتلال فرنسا فيقوم بمحو كل ما كان قائما من قبل حتى إتلاف السجلات العمومية ثم نفي كل الطبقة المسيرة، ويتساءل بعدها كيف سيتمكن هذا الإمبراطور مهما كانت قوته من السيطرة

على الأوضاع. الملفت للانتباه هي الطريقة التعليمية المستخدمة في رسالته هذه والهدف منها هو إقناع أصحاب القرار في السلطة، يقول :

«Il nous fallut tirer l'argent dont nous avons besoin de France ou l'extorquer à nos malheureux sujets avec des façons beaucoup plus turques qu'aucune de celles dont les Turcs se fussent jamais servis.»¹⁶

الترجمة : " كان علينا أخذ الأموال التي نحتاج إليها إما من فرنسا أو اغتصابها من رعايانا سيئي الحظ بطرق تركية مبالغ فيها إلى حد لم تصل إليه أبدا ممارسات الأتراك أنفسهم."

قام المترجم بمقابلة الصفة malheureux في لغة المتن التركيبي الاسمي سيئي الحظ في لغة الهدف، حيث كان عدد الدوال في نص الترجمة أكثر من عدد الدوال في النص الفرنسي، إلا أنه رغم ثقل العبارة جاءت الترجمة واضحة ومؤدية للمعنى. ونلاحظ كذلك في هذا المقطع استعمال المترجم لإبدال داخلي حيث انتقل من المفرد في اللغة الأصل إلى الجمع في لغة الترجمة من خلال ترجمة الكلمة الفرنسية *l'argent* وهي اسم مذكر مفرد إلى كلمة "الأموال" وهي اسم جمع مذكر، وهذا إبدال فرضته قواعد ومميزات اللغة العربية.

2.5.3 التصريح

يقول طوكفيل :

«On peut établir pour eux (les indigènes) des conseils de guerre . Ceci est d'un intérêt secondaire (...). Mais ce qui n'est pas secondaire, c'est de donner à l'Européen qu'on invite en Afrique toutes les garanties judiciaires, tant au civils qu'au criminel, qu'il est habitué à regarder comme une nécessité de la vie civilisée.»¹⁷

الترجمة : "فيمكن إحداث مجالس حربية لهم. فائدة هذا الأمر ثانوية، (...) لكن ما هو غير ثانوي هو أن نعطي للأوروبي الذي ندعوه للقدوم إلى الجزائر كل الضمانات القضائية في القسم المدني كما في القسم الجنائي، الضمانات التي هو متعود على رؤيتها ضرورة للحياة المتحضرة."

في هذا النموذج قام المترجم بالإفصاح عن مدلول الكلمة الواردة في النص الأصلي Afrique باستعمال الاسم "الجزائر" في النص الهدف. ونجد

المترجم قد تمكن بهذا التصريح من إيصال المعنى الصحيح الذي جاءت به الكلمة في اللغة الفرنسية. وقد كان المتحدث الفرنسي في القرن التاسع عشر ينعى الجزائر بإفريقيا، فالعبارة "جيش إفريقيا" مثلا المقصود بها الجيش الفرنسي المتواجد في الجزائر.

3.5.3 التفصيل / الإجمال

1.3.5.3 التفصيل

درس طوكفيل القرآن كثيرا ويقول في الإسلام ما يلي :

«*L'islamisme n'est pas absolument impénétrable.*»¹⁸

الترجمة : "الإسلام ليس منغلقا تماما عن النور."

في هذا النموذج قام المترجم بتفصيل العبارة *absolument impénétrable* التي وردت في النص الأصلي بالعبارة منغلقا تماما عن النور في النص الهدف. فبهذا التفصيل نجد أن المترجم قد اقترب من القيمة الدلالية التي حملتها العبارة الفرنسية. إذ أن هذه العبارة لو ترجمت ترجمة حرفية لفقدت المعنى المراد إيصاله. وتكمن أهمية استعمال المترجم لهذه التقنية في أنها أكدت الأفكار المسبقة للكاتب وخاصة باستعماله للكلمة النور وما تحمله من دلالات في العبارة منغلقا تماما عن النور ، بمعنى أن الإسلام غير قابل للتفتح على العلم والحضارة لكن يمكن لهذه الأخيرة أن تخترق هذا الغطاء رغم كتوميته (impermeabilité). وبالتالي يمكن القول بأن تعصب طوكفيل على الرغم من ثقافته العالية، يحجب عنه كثيرا من الحقائق.

2.3.5.3 الإجمال

المقطع التالي هو عبارة عن خاتمة أنهى بها طوكفيل مجموعة التقارير عن الجزائر التي كتبها سنة 1847 والمشار إليها آنفا :

«*Si (...) nous agissions de manière à montrer qu'à nos yeux les anciens habitants de l'Algérie ne sont qu'un obstacle qu'il faut écarter ou fouler aux pieds ; si nous enveloppons leurs populations, non pour les élever dans nos bras vers le bien-être et la lumière, mais pour les y étreindre et les y étouffer, la question de vie ou de mort se poserait entre les deux races. L'Algérie*

deviendrait tôt ou tard, croyez-le, un champ clos, une arène murée, où les deux peuples devraient combattre sans merci, et l'un des deux devrait mourir.»¹⁹

الترجمة : "إذا تصرفنا بطريقة تظهر أن السكان السابقين للجزائر ليسوا في أعيننا سوى حاجز ينبغي إزالته أو دوسه بالأقدام، إذا طوّقناهم ليس من أجل رفعهم بين أذرعنا للعيش الكريم والأنوار، بل للتضييق عليهم وخنقهم، فإن مأساة الحياة أو الموت ستطرح بين العرقين. ستصبح الجزائر عاجلا أو آجلا مجالا مغلقا وحلبة مسوّرة حيث سيتقاتل الشعبان بلا هوادة وحيث سيموت فيها أحدهما."

- قابل المترجم العبارة الفرنسية *nous enveloppons leurs populations* في لغة المتن بالفعل العربي طوّقناهم في لغة الهدف، وذلك بتعويض التركيب الاسمي *leurs populations* بالضمير المتصل "هم" في الفعل طوّقناهم، فكان عدد الدوال في النص الهدف أقل من عدد الدوال في النص الأصلي، وقد جاءت الترجمة مستوفية وناقلة للمعنى المطلوب على الرغم من الإجمال الذي قام به المترجم.

- كما حذف المترجم التركيب الفعلي (*le syntagme verbal*) *croyez-le* في لغة المتن والاستغناء عنه في الترجمة لم يحدث أي تغيير في المعنى أو المبنى للجملة، ومع ذلك فقد كان من الأفضل الاحتفاظ به احتراما للنص الأصلي.

- والملاحظ أن المترجم لجأ إلى تقنية الترادف في ترجمته للكلمتين الفرنسييتين *anciens question* في لغة المتن وذلك بتعويضهما على التوالي بالكلمتين السابقين ومأساة، إلا أنهما لا تستوفيان المعنى المطلوب. ويبدو لنا أن المرادف الأقرب لكلمة *anciens* في هذا السياق هو كلمة "الأصليين" لأن هؤلاء السكان المتحدث عنهم لم ينقرضوا ولكنهم باقون ولا يمكن إذن نعتهم بـ "السابقين". نفس الشيء بالنسبة للكلمة *question*، التي يبدو لنا أن مكافئها الأقرب في هذا السياق هو كلمة "مسألة"، لأنه عندما كتب ألكسي دو طوكفيل هذه الخاتمة لم تكن المواجهة المأساوية قد حدثت بين السكان الأصليين للبلد والمعمرين الأوروبيين. إلا أنه بعد مرور قرن تقريبا من تاريخ كتابة هذه الخاتمة حدث ما تكهن به ألكسي دو طوكفيل لكن لم يكن يتوقع أن الشعب الذي كان مصيره الزوال لم يكن الجزائري بل الأوروبي.

خاتمة

في ختام هذا البحث، خلصنا إلى أن المترجم لم يُوفق إلى حد ما في نقل الإيديولوجية الكامنة في النص الأصلي ويرجع ذلك في أغلب الأحيان إلى تقيده تقيدا كبيرا بهذا الأخير.

كما لاحظنا تفاوتنا في توظيف أساليب جعلتنا نصنف التقنيات المستخدمة إلى ثلاثة أقسام: تقنيات كثيرة التوظيف وتقنيات قليلة التوظيف وأخرى منعدمة التوظيف، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- لقد تم توظيف أسلوب الاقتراض حيث اقترضت كلمات لها وقع خاص منها الألقاب ذات الدلالة المحلية والثقافية، وأسماء الأماكن والمؤسسات والصحف والمجلات. وقد أرفقت بعضها بهوامش سفلية في حين بقي الكثير منها مبهما يحتاج إلى شرح وتوضيح. والواقع أن هذه التقنية قد وُظفت أحيانا بطريقة غير واعية عندما يكون الاقتراض قد اندمج في اللغة وأصبح ثابتا في معجمها، فلم يعد هناك فرق بينه وبين الوحدات المعجمية الأخرى المكونة للمعجم إلا من حيث الأصل.

- أما فيما يخص الترجمة الحرفية فقد لجأ إليها المترجم كثيرا مما جعله يتقيد بالنص الأصلي تقيدا كبيرا. حيث رُصد هذا الأسلوب في مواضع عديدة، وقد شمل فقرات بأكملها مع إرفاق بعض الإضافات التي تُخل أحيانا بمعنى العبارات.

- كما استخدم المترجم تقنيات أخرى بتفاوت منها أسلوب الشرح والإضافة والملاحظات. وقد لجأ ولو قليلا إلى تقنيات الانتقال في نقل العبارات التي تجهلها الثقافة الجزائرية والقارئ العربي، أضف إلى ذلك زمن كتابة النصوص المترجمة (1837-1841-1847) فلا شك في أن اللغة المستعملة كانت لها خصوصياتها بما أنها تعكس الواقع السياسي والاجتماعي السائد في ذلك القرن.

قد يتأثر توظيف التقنيات بتباين لغتي المتن والهدف في بنائهما الجملي وتباعدهما من حيث الأصل كالفرنسية التي تنتمي إلى مجموعة اللغات الرومانية والعربية التي تنتمي إلى عائلة اللغات السامية. ولوا لجأ المترجم إلى الأساليب غير المباشرة لوجد من خلالها حرية واسعة للتكييف والتصرف تمكنه من إبراز عبقرية اللغة العربية في طريقة تعبيرها عن الحقائق.

وما يمكن قوله هنا هو أن المترجم المقدم على ترجمة مثل هذه النصوص لا يشترط فيه الإلمام باللغتين فحسب، وإنما يشترط فيه أن يكون ذا مهارة وقدرة على بناء معنى النص الأصلي في إطار سياقه الاجتماعي والثقافي والسياسي وحتى السيكلوجي الذي نشأ فيه . فالموقف قد يتشابه بين مجموعتين مختلفتين لكن طريقة التعبير عن هذا الموقف تختلف من مجتمع لآخر. ففي عملية الترجمة لا ينقل المترجم كلمات أو جملاً منعزلة وإنما خطابات. من هنا تبرز أهمية النظرية اللسانية البراكسيماتية التي اعتمدنا عليها في التحليل الخطابى لمدونتنا . إذ تفرض هذه النظرية على المترجم أن يبحث في مقصودية الكاتب حتى يتسنى له أن ينقل الخطاب بأمانة وأن يحدث لدى متلقي النص المترجم ، تأثيراً مماثلاً لذلك الذي أحدثه النص الأصلي على قارئه.

من كل ما سبق يمكن الجزم بأن الترجمة "الجيدة" هي تلك الترجمة التي تفي بنفس الغرض الذي أفصح عنه ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، في اللغة التي كتب بها النص الأصلي. وينطبق الشيء ذاته على المترجم ، فلا يسعى إلى نقل المعنى الحرفي فحسب وإنما يسعى إلى الوصول إلى أصدق إحساس ممكن للنص الأصلي. إذ يجب أن تصل إلينا السمات والمواقف والانعكاسات بالشكل نفسه الذي كانت عليه في الأصل ، ذلك أنه إذا لم تقم الترجمة بالوظيفة الإيصالية ، أي إذا لم يكن لها معنى لدى المتلقي ، فإنها في هذه الحالة لا تكون قد بررت وجودها. وبالإضافة إلى ما تتقله الترجمات من معنى ، يجب أن تتقل أيضاً روح النص الأصلي وأسلوبه. وتتمثل الهفوة الأساسية التي يقع فيها الكثير ممن يقومون بترجمة هذا النوع من النصوص في فشلهم في أن يكونوا "طبيعيين" في التعبير. فهم بذلك يجعلون القارئ يتفطن إلى أن عملهم ما هو إلا ترجمة ، حيث يذهب الجزء الأعظم من مجهودهم في البحث عن عبارات مرادفة لا يستخدمها القارئون لهذه الترجمة في لغاتهم. ولذلك فأفضل الترجمات هي تلك الترجمة التي تجعل القارئ ينسى مطلقاً أنها ترجمة.

ولا يعتبر هذا الأمر في الواقع أمراً سهلاً التنفيذ ، إلا أنه يعتبر المهمة التي يجب أن يلتزم بها أي مترجم جاد في عمله. ويعتبر الأسلوب السلس والطبيعي ، رغم الصعوبات البالغة في إنتاجه خصوصاً عند ترجمة نص ذي نوعية عالية ، هاما في توليد استجابة لدى المتلقي النهائيين ، تتشابه مع

استجابة المتلقين الأصليين، حيث تُحدث في ذهن القارئ الانطباع نفسه الذي يحققه انطباع النص الأصلي على قرائه.

وهكذا فإن الترجمة الجيدة يجب أن تلبى المتطلبات الأساسية التالية :
أن تعكس المعنى بوضوح وتنتقل روح النص الأصلي وأسلوبه وتصاغ بتعبير طبيعي. كذلك فإنه من المهم أن نلقي الضوء على أهمية استخدام القواميس الملائمة في عملية الترجمة. فبالإضافة للقواميس العامة في إحدى اللغات، توجد القواميس الثنائية اللغة، التي تسرد الكلمات الخاصة بإحدى اللغات وما يعادلها بلغة أخرى. وكذلك القواميس المتخصصة في مجالات معينة من المعرفة، منها على سبيل المثال القواميس المتخصصة في المفردات المستخدمة في حقول الطب والقانون والاقتصاد ... الخ، كما توجد كذلك قواميس متخصصة في اللغات العامية واللهجات المحلية لمنطقة معينة. وبالتالي فإنه من الضروري استشارة عدد من القواميس الجيدة، والأخذ بعين الاعتبار أن الكلمات التي تبدو سهلة المعنى للوهلة الأولى قد تكون هي سبب المشكلة في عدم وضوح معنى النص المترجم، إذ قد تأخذ في سياق معين معنى آخر غير معناها المعروف والشائع.

في الأخير يمكن التوكيد أن تقنيات الترجمة وأساليبها لا تتم بقواعد جبرية حتمية، وإنما تعتمد على قواعد احتمالية ولذلك لا يمكننا الحكم على ترجمة معينة بكونها جيدة أو رديئة دون أن نأخذ بعين الاعتبار عددا لا يحصى من العوامل التي يجب أن توزن بدورها من مختلف الجوانب وبالتالي تكون الإجابات مختلفة ومتضاربة إلى حد كبير.

المراجع :

المدونة

• DE TOCQUEVILLE Alexis., *De la colonie en Algérie*, présentation de Tzvetan Todorov, Bruxelles : Complexe, 1988

• ألكسي دو طوكفيل، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، ترجمة وتقديم إبراهيم صحراوي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

- BAUDICOUR G., *La Colonisation de l'Algérie*, Lecoffre, 1856.
- BERQUE J., *Maghreb, histoire et sociétés*, Bruxelles-Duculot et Alger-SNED, 1974.
- BOURDIEU P., *Sociologie de l'Algérie*, coll Que sais-je ? N°802, Paris, PUF, 1974.
- BOUTET J., *Construire le sens*, Berne, P. Lang, 1994.
- CALVET L-J., *Linguistique et colonialisme*, Paris, Payot, 1974.
- CATFORD J.C, *A Linguistics Theory of translation*, in *Applied linguistics*, London, Oxford University Press. 1965.
- DELISLE J., *L'Analyse du discours comme méthode de traduction. Initiation à la traduction française des textes pragmatiques anglais, théorie et pratique*, Ottawa, Université de Ottawa, 1980.
- DELISLE J., *L'enseignement de l'interprétation et de la traduction : de la théorie à la pratique*, Ottawa, Université de Ottawa, 1981.
- DELISLE J., *La traduction raisonnée*, Ottawa, Université de Ottawa, 1997.
- HURTADO-ALBIR Amparo, *La notion de fidélité en traduction*, Paris, Didier érudition, 1990
- JARDIN A., « Tocqueville et l'Algérie », *Bulletin de l'Académie des sciences morales et politiques*, 1962.
- LADMIRAL Jean., *Traduire : théorèmes pour la traduction*, Paris, Gallimard, 1994

- LAROSE R., *Théorie contemporaine de la traduction*, Québec, Université du Québec, 1989.
- LEDERER Marina., *La Traduction aujourd'hui*, Hachette, FLE, 1994
- MARGOT Jean-Claude., *Traduire sans trahir*, l'age de l'homme, Lausanne, 1979
- MOUNIN Georges., *Les problèmes théoriques de la traduction*, Paris, Gallimard, 1963
- MOUNIN Georges., *Linguistique et traduction*, Bruxelles, Dessart et Madraga, 1976
- NEWMARK Peter., *Approaches to Translation*, GB Oxford, Pergamon Press, 1982
- NIDA Eugène., *Toward a science of translation*, Leiden, brill, 1964
- VENUTI Lawrence., *The Translation Studies Reader*, Londres, Routledge, 2000
- VINAY Jean-Paul et DARBELNET Jean., *Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction*, Paris/Montréal, Didier/Beauchemin, 1958

المراجع باللغة العربية

- ديداوي محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس . 1992.
- ديداوي محمد، منهج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية، ط 1. 2005.
- غينتسلر إدوين، في نظرية الترجمة : اتجاهات معاصرة، ط 1، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح. المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية. بيروت. 2007.
- نيدا يوجين، نحو علم الترجمة، ترجمة النجار ماجد، لبنان، مطبوعات وزارة الإعلام، 1976
- نيومارك بيتر، اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة الدكتور محمد إسماعيل صيني، جامعة الملك سعود، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1986

الهوامش

¹- للمزيد انظر، فريال فيلاللي، تقنية الاقتراض في ترجمة الخطاب السياسي الاستعماري الفرنسي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، في مجلة اللسانيات التطبيقية، عدد 3، جوان 2018، ص 17 / 22.

²- Alexis de Tocqueville, *De la colonie en Algérie*, présentation de Tzvetan Todorov, Bruxelles : complexe, 1988 p 151

- ³- المرجع نفسه، ص 44
- ⁴- المرجع نفسه، ص 173
- ⁵- المرجع نفسه، ص 39
- ⁶- المرجع نفسه، ص 46
- ⁷- المرجع نفسه، ص 51
- ⁸- المرجع نفسه، ص 67-71
- ⁹- المرجع نفسه، ص 40
- ¹⁰- المرجع نفسه، ص 40
- ¹¹- المرجع نفسه، ص 171
- ¹²- المرجع نفسه، ص 77-78
- ¹³- المرجع نفسه، ص 257
- ¹⁴- المرجع نفسه، ص 73
- ¹⁵- المرجع نفسه، ص 51
- ¹⁶- المرجع نفسه، ص 40
- ¹⁷- المرجع نفسه، ص 142
- ¹⁸- المرجع نفسه، ص 172
- ¹⁹- المرجع نفسه، ص 178

